الي ولا تعلموا احدا اني انا الخليفة فما ادري يكون النصر لي
ام علي فانه كان لي فهو الذي اريد وان كان علي واسرت فالنا
اختلط بالسبي وان قتلت فدبروا امركم وارحلوا فانا اعلم ان
ما يبقا احد بقا وصيانا وظن المعتصم ان امره خفا عن المشركين
ولقد كان يتم ذلك لولا القاضي عقبه فانه لما عول الخليفة علي
الخروج ارسل الي لجرون واعلمه وقال اذا انت ظفرت به فلا تبقي
عليه ولا يكون له دوا غير السيف قال الراوي وان الكتاب لما وصل
الي الملك لجرون قال لارباب دولته لقد اشتقت الي لقا هذا
الشيخ البخيل ليكون مدبر ملكي ويكون صاحب رايي وزيري
مذ بجون ثم انه خرج الي لقا المعتصم لماراه في الميدان عند ذلك
شخصت اليهم الاعناق وتطاولت نحوه الاحداق وجرت الدموع
من الاماق وضجت الموحدين وقالوا ما هذا صواب ان تكون
الملعون لجرون في مقاومة الخليفة ثم عولوا علي الخروج بامرهم
بغير ارادة المعتصم واذا قد خرج من عسكر الاكراد فارس يقال
له ابو المهند ابن خشتر الكردي وكان فارس لا يطاق وكان
عقبه يبغضه لانه كان من محبين الامير عبد الوهاب وكان يمدح
قدام المعتصم ويصف له مكارمه والمعتصم كلما سمع ذلك يزجر
عقبه وسال المعتصم عن حال الامرا في بعض الايام من عقبه فقال

ياامير

يا امير للمؤمنين ما ادري هم سالمين ام هالكين ولقد كان
العفوا عنهم اليق وكان هذا الكلام يتكلم الملعون ريا ونفاق
ومرارته تنشق لانه علم ان المعتصم ما سال عنهم الا وقد لانت معاطفه
عليهم وعلم ان ذلك كله من شكر الكردي لهم فبقي من ذلك اليوم
يكرهه فلما كان في ذلك اليوم وقد اخذت الكردي الحمية للمسلمين
فخرج الي ملك الروم وهو علي جواد في لون المداد وكان اسبق
من المعتصم الي لجرون ولما نظر الي ابو المهند وقد حمل عليه
علم انه فارس صنديد هذا وابو المهند ينشد

ايا لجرون جاك الموت حقا ... وعاجلك الحمام بغير شك
حللت الثغر ما ابرت فيه ... حماه خريدة من غير ملك
ولو كان الامير بها مقيما ... لكنت معقرا عن اخذ ملك
يعز علي ان يضحي رهينا ... ويبقي امره في عيش ضنك
وما في الارض من يحكيه فعلا ... من الاعجام او عرب وترك
سانصر للخليفة في مقامي ... ولو كان الحمام بغير شك

قال الراوي فانطبقا الفارسان كانهما مركبان واخذوا في الصدام
والالزام هذا والمسلمين قد ضجوا بقراة القران قال وان لجرون
لم يقدر علي ابو المهند ولا وصل اليه في باب من ابواب الحرب
فهو كذلك واذا انزلت احدا يديه جواد ابو المهند في بيت
اليربوع فاشرف علي الوقوع فعند ها شوش عزمه وتبلبل

Copyright © King Saud University